كتاب

سفينة الوصول

لطالبي علم الأصول

تأليف

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ العلامة الجهبذ

خادم العلم بالديار المصرية

السيد محمد [illegible]

القرشي الحسيني قاضي سرعة [illegible]

﴿ الطبعة الاولى ﴾

عنيت بطبعه جمعية النشر والتأليف الازهرية

بحارة الصوافره رقم ٧ بالدراسة بمصر

سنة ١٣٥٤ هـ سنة ١٩٣٥ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

المطبعة الاسلامية بالأزهر بمصر

كلمة الناظم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد على نعمائك التي لا تحصى، والشكر على آلائك التي لا تستقصى، ولا حول ولا قوة إلا بك، أنت حسبي ونعم الوكيل.

اللهم اجعل كتابي (سفينة الوصول) خالصاً اليك، وتقبله مني برحمتك يا أرحم الراحمين. وانفع به طلاب علم الأصول، وأنت أعظم مقصود وأكرم مسئول.

اللهم اهدني لسلوك صراطك المستقيم. ووفقني لاتباع دينك القويم. وخلصني من رعونات النفس الأمارة بالسوء، حتى تنجلي مرآة قلبي فأرى عظمة الربوبية، وأتحلى بمقام العبودية، فلا أشهد إلا إياك. ولا أكون عبداً لسواك. وصل وسلم على سيدنا محمد وسيلتنا إليك، وشفيعنا عندك، وعلى آله وصحبه وسلم، إلى يوم الدين.

أما بعـد فغير خاف على رجال العلم أن كتاب (الورقات) تأليف شيخ الشيوخ وأستاذ الأستاذين، أبي المعـالى عبـد الملك الجوينى إمام الحرمين في أصول الفقه كتاب جليل الفائدة ، عظيم العائدة ،فمن قرأه حتى فهم شوارده، وقيد أوابده، جعل عنده ثمرة لذيذة من ذلك المحصول ، وأهله للخوض فى كتب الأصول، وإنه كالأساس لدراسة ذلك الفن، والبناء إذا لم يحكم أساسه فهو سريع الانهيار آئل إلى السقوط والدمار . وناهيـك به من كتاب توفى صاحبه رحمه الله تعـالى سـنة ثمـان وسبعين وأربعمائة هجرية وعاش كتابه على كر الدهور ، ومر العصور، يرشد الطالبين ،ويهدى الراغبين ، وهـكذا الأعمال المصحوبة بحسن النيات . تبقى حيـة نافعة بعد الممات .

خدم العلماء رضوان الله عليهم هذا الـكتاب، فشرحوه مرارا ووضحوه تـكراراً ، ونظمه العـلامة شرف الدين العمريطي فى سنة ٩٨٨ هـ وإلى منظومة الشيخ العمريطى أشـير فى الابيات التى قدمت بها منظومتى هذه لشيخى العالم الورع (الشيخ أحمد ابراهيم الجداوى) حيث أقول .

قد عارضت منظومة العمريطى من غير تقصير ولا تفريط
ولا أقول انـنى قـد فقت تأدباً لـكننى وضحت

وإنى مع قلة بضاعتى، وضعف صناعتى ، القيت دلوى فى الدلاء وقصدت نظم ذلك الكتاب وتم بعون الله وحسن توفيقه ،فبوبته ورتبته ووشيته وفصلته،وجلة العلماء أرسلته ،فشجعنى اطراؤهم على طبعه ، فكان أول كتاب من مؤلفاتى العلمية أقدمه للطبع ، كما كنت أول من تصدى للتأليف فى هذا العلم من أبناء هذه البلاد — وقد طلب منى صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الاحمدى الظواهرى شيخ الجامع الازهر شرح هذا النظم ليسهل التناول وتكثر الفائدة ، فحالت الاشغال دون ذلك ،وألح على كثير من الاخوان باستعجال الطبع وسأشرحه فى فرصة أخرى إن شاء الله تعالى

وأرجو ممن اطلع عليه أن يدعو لى بصالح الدعوات ، ويغض الطرف عن الهفوات، ولا أدعى العصمة من الخلل ، ولا البعد عن الزلل — وهذا ما استطعت، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. وإنى أشكر جميع العلماء الذين شرفونى بتقريظهم جزاهم الله خير الجزاء، وأوجه ثنائى العاطر إلى العلامة الجليل الشيخ محمود ربيع رئيس جمعية النشر والتأليف الأزهرية على ماقام به من تذليل الصعاب في طبع هذا الكتاب ،وما بذله من المروءة والاريحية فى تصحيح الطباعة أكثر الله فينا من أمثاله آمين

﴿ المؤلفون والجمهور ﴾

ومن أتى منصة التصنيف
في كفه سفر من التأليف
فعلقه في صحف الأوراق
يعرضه للناس في الاسواق
وعلمه في معرض الجمهور
يجيء مكشوفا عن الخدور
فمنهم المنصف للتأليف
ومنهم ذو البخس والتطفيف
وثالث يسمى بالحسود
فهو على النار من المحسود
ورابع يخبط كالعشواء
بدون علم وبلا استحياء
ويصدر الحكم على الكتاب
من غير تحقيق ولا أسباب

فـيرحم الله رجال العـلم
المنصفين لا رجال الظلم

***

تحريراً بمدينة أتبرة
فى ٧ ربيع الثانى سنة ١٣٥٤
فى ٨ يوليه سنة ١٩٣٥

محمد الامين القرشي الحسينى
عفى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

هذا نظم كتاب الورقات في اصول الفقه لابي المعالي عبد الملك الجويني إمام الحرمين نظمه الفقير الى الله تعالى محمد الامين بن القرشي ابن البصير القاضي الشرعي بالسودان

المقدمة

قال الفقير العاجز الحقير
من دأبه التفريط والتقصير
محمد الأمين بن القرشي
ابن البصير الهاشمي القرشي
ذو نسب مسلسل موصول
الى الحسين والى الرسول

الحمد لله الذى قد أرسلا
محمـدا يهدى الى كل الملا
أصوله محفوظة من أزل
فروعه ذات الفخار الاطول
صلى عليه الله عد القطر
وعدد النجم وموج البحر
(وبعد) فاعلم أن نظم العـلم
مقرب ادراكه للفهـم
يشجع الطلاب للتحصيل
وحفظه يدعو الى التبجيل
يبقى لدى حفاظه أحقابا
ويكثر الاجور والثوابا
لذا قصدت ورقات صغرت
في حجمها وفي المعانى كبرت
وجئتهـا محاولا للنظم
مقربا إدراكها للقوم
ونظمها كان على استعجال
لـكثرة الاعـذار والاشغال

تشغلنى وظيفة القضاء
والدرس للجمهور في المساء
فى بلدة مشهورة باتبرة
جميلة كالقادة المخدرة
وقد أزيد المتن بالمثال
أو غيره للفهم والا كمال
(سميته سفينة الوصول
لطالبى معرفة الاصول)
أرجو من الله عظيم الاجر
والعون في القصد ومحو الوزر

﴿التعريف بامام الحرمين والورقات﴾

الورقات للامام العلم
العالم الحبر إمام الحرم
فى مكة وطيبة الغراء
فتى جوين عاطر الثناء

علامة الحجاز عبدالملك
فهامة العراق ضوء الحلك
أبو المعالى شيخ نيسابور
ذو حظوة مع علمه الغزير
فيها أصول الفقه باختصار
مشهورة فى سائر الاقطار
لها من العمر زهاء الف
عتيقة لذيذة في الرشف
كثيرة النفع الى الانام
فرحمة الله على الامام

(تعريف أصول الفقه)

ان أصول الفقه من جزأين
قد ركبا ياصاح مفردين
والاصل قالوا منشأ الاشياء
يشهده الحس بعين الرائى

أو ما عليه غيره مبنى
وفرعه بضده محكى
وسمه فى العرف بالدليل
ولا تزد خوفا من التطويل
والفقه فهو الفهم للكلام
أما هنا فالعلم بالاحكام
شرعية طريقها اجتهاد
كما حكاه السادة الامجاد
وصار ذا التركيب قدما لقبا
وعلما مشرفاً منتسبا

[حده وموضوعه وواضعه]

وحده قواعد مرعيه
تدرى بها المسائل الفقهيه
وموضوعه الادلة السمعيه
حاشا دليل العقل والقطعيه
والشافعى واضع الاصول
فى حقه البشرى من الرسول

﴿الاحكام وأقسامها﴾

محصورة في خمسة مذكورة
في الكتب حتى أصبحت مشهورة
وفي اصطلاح العالم الجويني
يزيدنا في عدها حكمين
فواجب ـ ندب ـ ومكروه ـ حرام
مباح — باطل — صحيح — يا كرام
ويقتضي الواجب نيل الاجر
وتركه داعية للوزر
وبالحرام تحصل الذنوب
والاجر في اجتنابه مكتوب
والندب في امتثاله الثواب
وليس في ترك له عقاب
وعكس ذا المكروه — والمباح
ليس له أجر ولا جناح
لكن إذا نويت بالمباح
لطاعة ظفرت بالنجاح

ان الصحيح ذو نفوذ فرعى
وذو اعتداد عند أهـل الشرع
وباطـل بالعـكس للصحيح
ليس له حظ من التصحيح

(العلم والجهل)

العـلم لفظ يشمل المعلوما
بوصفه الموجود والمعـدوما
كعلمنا حقيقة الانسان
وأنه أعجوبة الزمان
والفقه بعض العـلم بالمفهوم
لـكنه من اشرف العلوم
والجهل ماعرفته بالضـد
كأن ترى الخرطوم ضمن الهند
وسم ذا مركباً فى العرف
وحسبه نقصا بهـذا الوصف

أما البسيط فانتفاء العلم
بالشيء فاعرفه بهذا الرسم
كجهلنا ماتحت أطباق الثرى
أوقاع بحر فوقه الماء جرى

(تقسيم العلم الى ضرورى ونظرى)

والعلم قسمان فذو اكتساب
أو اضطرارى بلا أسباب
كعلمك المدرك بالحواس
وأربع منها بقرب الراس
السمع والشم كذا الابصار
والذوق فى تركيبها نحار
واللمس تلك الخمسة المزبورة
بالاصل ذات الانعم المشكورة
فأول ماكان باستدلال
مع نظر بقى من الضلال

والثانى ماكان بلا افتقار
الى دليل فاعرفن ياقارىء
والنظر الفكر أو التدليل
ومرشد مطلوبك الدليل
والظن تجويزك للامرين
مرجحا لواحد الشقين
والوهم ماقوبل بالترجيح
وهو الذى فى الطرف المرجوح
والشك تجويز بلامزيه
لو أخذ الامرين بالكليه

(معنى أصول الفقه اللقبى)

لفظ أصول الفقه قد تقدما
تعريفه فى حالتيه فاعلما
ولنذكر التعريف للمدلول
بلقب ظفرت بالمأمول
فان هذا الطرق الفقهيه
من غير تفصيل أى اجماليه

تتبعها كيفية استدلال
كالبحث في الحرام والحلال
وحالة المنقب المجتهد
العالم الحبر العظيم المرشد

[ابواب أصول الفقه]

أبوابه في متننا عشرونا
وواحد مطروقة قرونا
الامر والنهى كذا والمجمل
مبين وظاهر - مؤول
العام والخاص وافعال الرسول
نسخ تعارض واجماع الفحول
أباحة والحظر والاخبار
ثم القياس قاله الاخيار
ترتيبك الدليل وصف المفتى
وذى اجتهاد وكذا المستفتى
آخرها التقسيم للكلام
وانها كثيرة الاحكام

أقل ما يتركب منه الكلام

قد ركب الكلام من اسمين
والفعل والاسم بغير مين
والاسم والحرف لدى النداء
والفعل والحرف بلا امتراء
كقولنا الله لطيف وحضر
زيد وما قام ويابكر (اشتهر)

(١ — باب أقسام الكلام)

الاول الامر ونهى خبر
كذاك الاستخبار فيما ذكروا
والثانى للعرض وللتمنى
وقسم عند رجال الفن
والثالث المجاز والحقيقه
وها هنا مباحث دقيقه

فصل الحقيقة والمجاز

حقيقة لفظ أتى مستعملا
فيما له كان ابتداء جعلا
أقسامها ثلاثة شرعية
ولغوية كذا عرفية
أما المجاز فهو لفظ صرفا
عن وضعه الذى له قد عرفه
تنبيكه قرينة تفيد
لذلك المعنى الذى تريد
بالنقص والزيد والاستعارة
والنقل فافهم هذه العبارة
مثل سؤال قرية والعير
والكاف فى كمثله الشهير
(يريد أن ينقض) في القرآن
وغائط لفضلة الانسان

(٢ — باب الامر)

والامر ما كان بقصد الفعل
ممن علا لغيره بالقول

يراد منه الحتم والوجوب
فيخرج المباح والمندوب
وغير ذا ، لكن بالدليل
اذهب الى المقصود بالقبول
واغلب الامر بصيغة افعل
وقد يجى نحو (افعلوا) (لتفعل)

[بحث فى معانى الأمر]

الامر فى الشرع له معان
هى الوجوب ياذوى الامعان
والندب والارشاد والتخيير
ثم الدعا والعجز والتسخير
وأدب إهانة تهديد
ومنة اباحة وعيد
تسوية اكرام والتمنى
فاعرف لهذا الضبط غير من

[فصل ، هل الامر يقتضى الفور والتكرار]

وليس في مطلق لفظ الامر
فور وتكرار بمحض الذكر

وانمـــا الفـور أو التكرار
من الدليل انبأ الاحبار
لـكنه لابد فى امتثال
من واحد فى سائر الاحوال
وذمة تبرؤا مافعـلا
لذلك الشىء بوصف كمـلا
والامر بالمطـلوب نهى الضـد
ومانع من فعـله بالعمد
والامر بالصـلاة أمر شـملا
طهارة وقبـلة وماتلا

مبحث خطاب الله تعالى

والمؤمنون كلهـم قد دخلوا
ضمن خطاب الله حيث ينزل
ويخرج الصبي والمجنون
ومن سها والـكافر المفتون
وقيل بل تشمـله الفروع
وأنه بامرها مصدوع

وكونه لم يقضها ان أسلما
تفضل من عند ربى فاعلما
وذاك تسهيل إلى الاسلام
ليدخلوا فيه بلا أحجام
فيغفر الاسلام ذنب الكفر
كما أتى النص به فى الذكر
أما الاصول فهو ذو تكليف
بما حوت حتماً بلا تسويف

(٣ باب — النهى)

النهى فاعلم ذاك ترك الفعل
من ذى علو طالب بالقول
كنحو لاتجلس وفيه أمر
بضده كما مضى ياعمرو
ويقتضى النهى لدى الاطلاق
فوراً وتكراراً بالاتفاق
ويقتضى أيضا فساد المنهى
عن فعله فاعرف لهذا الوجه

(٤ — باب العام)

العام لفظ شامل لاثنين
فصاعداً وغير محصورين
الفاظه فى أربع مجموعه
وأنها معروفة مسموعه
الاول الجمع اذا ماتوجد
(أل) حالة فيه كذاك المفرد
والثالث الاسماء للابهام
كمن واى وما فى الاستفهام
وغيره مثل جزاء وخبر
ومثلها موصولة هذا استقر
وأين للسؤال عن مكان
متى للاستفهام عن زمان
ولفظ من لعاقل لكن ما
لغيره جاءت واى فيهما
ورابع لا إن أتت مع نكره
كلا رجال هاهنا فى الدسكره

فإن العموم فى صفات النطق
وليس للفعل به من حق

(٥ — باب الخاص)

الخاص فى التعريف ضد العام
يعرف هذا عالم لاعامي
واعلم بأن القصد بالتخصيص
إخراج ما يدخل بالتنصيص
مثال هذا الامر بالقتال
وخصص المعاهد الموالى
مخصص بالكسر إما متصل
أو مستقل مفرد فالمنفصل

[فصل ، المتصل]

متصل يحصر فى أشياء
الشرط والوصف والاستثناء
وشرط هذا عدم استغراق
ووصله فوراً بلا افتراق

وجاز من جنس ومن سواه
وجاز تقديم لمستثناه
والشرط ذو التخصيص لايضير
تقديمه ومثله التأخير
والوصف قيد فاحملن المطلقا
عليه إذ يأتى على ما حققا
فالعتق فى كفارة اليمين
لم يتصف بالكفر أو بالدين
لكنه فى القتل بالأيمان
مقيد فى محكم الفرقان

[فصل، المنفصل]

وجوزوا التخصيص للكتاب
بالسنة السمحاء والكتاب
وخصصوا ماجاءنا عن سنه
بآية الكتاب أو بالسنه
وخصص الكتاب غير باس
وسنة النبى بالقياس

﴿ باب ٦ - المجمل — ٧ - والمبين ﴾

ومجمـل ما احتاج للتوضيـح
أعنى بيان القصد والتصريح
كالقرء فى العدة للنسوان
للحيض والطهر بلا تبيان
أما البيان فهو التجلى
أو الوضوح مطلقا يا خلى
فتارة يكون ذا بالفعـل
وتارة يأتى بنص القول
والنص مايفهـم بالتنزيل
وليس محتاجا إلى تأويل
كمثل زيد أو كعبد الله
فلا تـكن عن فهمه بالساهى
كأنه منصـة العروس
وهى التى تجعـل للجلوس

(باب ٨ - الظاهر — ٩ - والمؤول)

وظاهر مادل بالرجحان
لاحـد الشـأين دون الثانى

كالغيث للآتى من السماء
وجائز للمنعم المعطاء
وبقصد المرجوح بالتأويل
وأنه الظاهر بالدليـل
كالعين أو كاليد والنزول
لخالق يجل عن تمثيـل

(١٠ باب أفعال النبى صلى الله عليه وسلم)

لاينطق المختـار فى الاقوال
عن الهوى كذاك فى الافعال
وإنه المعصوم عن كبيره
وأى مكروه ومن صغيره
أفعاله الطاعـة والمبـاح
وفى إتبـاع شرعه الفلاح
وان يكن ثم دليـل خصا
نبينا فسـمه مختصـا
أولا دليـل فهو للوجوب
وقيـل بالوقف وبالمنـدوب

والفعل إن كان لغير القربه
فهو المباح نحو اكل شربه
وان أقر المصطفى الاقوالا
من غيره وشاهد الافعالا
فاعتبر الاقوال مثل القول
واعتبر الافعال مثل الفعل
وهكذا مايبلغ النبيا
وكان عن مجلسه قصيا
لأنه معلم ومرشد
وآمر بالعرف حيث يوجد

(١١ - باب النسخ)

النسخ قل فى لغة الاعراب
النقل مثل النقل من كتاب
وقيل في تعريفه الازاله
مثل انتساخ الظل بالغزاله
وفي اصطلاح أهل هذا العلم
رفع خطاب ثابت بحكم

لولاه مازال الخطاب الاول
مع التراخى عنه فيما نقلوا
والنسخ للالفاظ دون الحكم
وتارة للحكم بل والرسم
وجاز أن تنتسخ الاحكام
والرسم موجود له مقام

بحث فى أنواع النسخ

وقد يكون النسخ بالاخف
وفى الأشد صرحوا بالخلف
وبالبديل وبلا بديل
وكل هذا جاء في التنزيل
وسنة ينسخها الكتاب
والعكس فى ترجيحه الصواب
والنسخ فى الكتاب بالكتاب
جاء بلا خلف ولا ارتياب
وذو تواتر كتاب أو سنن
بمثله النسخ أتى فليعلمن
وينسخُ الآحادَ باتفاق
وعكسه لم يخل عن شقاق

﴿ ١٢ — باب تعارض الأدلة ﴾

تعارض الدليل فى الاحكام
تفصيله عند أولى الافهام

أقسامه أربعة عامان
والعام مع خاص كذا الخاصان

والخاص من وجه ووجه عما
ختامها وعدها قد تما

فأول وثالث إذ يمكن
جمعهما فاجنح له يازكن

مثل شهود مدحهم فى مسلم
وذو مهم جا صحيحاً فاعلم

ومثل غسل المصطفى رجليه
ورشها بالماء فى نعليه

وإن يك الجمع كمستحيل
فانظر إلى التاريخ فى الدليل

وبدل السابق بالأخير
من غير تسويف ولا تأخير

لـكنه إن جهل التوقيت
فالوقت فى تبديله مثبوت
كما حكى عثمان ذو النورين
فى آيتى الملك والاختـين
وخصص العـام ولاتبال
بخاصـه في سـائر الاحوال
مثاله العشر لزرع من مطر
والخمسة الاوسق جاءت بالأثر
وان أبى التخصيص فالترجيـح
بخارج عنـه به التصريح
كحكمهم فى القتـل للمرتدة
بمـا أتى ضمن حديث الردة
وخصص الرابع غير نـكر
عموم كل بخصوص الغـير
كالمـاء إن قـدر قلتـين
والمـاء إما يخلو عن هـذين

(١٣ — باب الاجمـــاع)

وهو اتفاق فقهـاء العصر
بالحـكم فى امر لديهـم يجرى
وانمـا سمى بالاجـماع
لحـكمهم فيـه بلا نزاع
وأمة المختـار عن ضلاله
معصومة كالنص في المقـاله
فيـلزم العصر مـع العصور
على مـدا الاعوام والدهور
وليس من شروطه انقراض
ولا يجوز منهـم الاعراض
وقيل بالشرط وبالاعراض
وقيـل بالنقض وباعـتراض
مـن عالم كان صغـير العمر
أو كان مولوداً بذاك العصر

[فصل أنواع الاجماع]

وصح الاجماع بمحض القول
بلا اختـلاف وبمحض الفعـل

كذاك إجماع سكوت البعض
من غير انكار لفعل البعض
والقول من مجتهد صحابي
مخالفاً مجتهد الاصحاب
اختلفوا فيه فقيل حجة
وفي الجديد ليس فيه حجة
ومالك يقول كالنجوم
حديث طه المصطفى المعصوم
فيلزم الحجة غير الصحب
وضعف الحديث بعضُ الكتب

(١٤ ــ باب الاخبار)

وخبر ما يعتريه الصدق
لذاته وضده يحق
كعندنا زيد ومات عمر
وأنزل الغيث وسار بكر
وإنه قسمان لاتزاد
في متننا تواتر آحاد

وما أتى عن احمد المختار
عن ربه فأصدق الاخبار

فصل فى المتواتر

فأول ماجاء عن رواة
كثيرة في مطلق الحالات
يمنع فى العرف بأن يتفقوا
فى كذب جاءوا به واختلقوا
إلى انتهاء الخبر المروى
مع استناد لفظه المحكى
إلى سماع أو إلى شهود
كالقول عن مدينة النهود
وإن هذا موجب للعلم
علماً يقينا لم يشب بالوهم

فصل فى الآحاد

والخبر المعروف بالآحاد
عرفه في ذا النظم للارشاد
بما رواه واحد أو أكثر
ولم تكن فيه الشروط تذكر

لايوجب العلم ولكن العمل
به وجوبا قاله القوم الاول
مثله الاخبار بالصلاة
الكعبة بواحد الرواة

تقسيم الخبر إلى مسند ومرسل

ومسند متصل الرجال
ومرسل ما كان بانفصال
ومرسل الصحب الكرام حجه
لكونهم أعرف بالمحجه
والتابعون ليس من مفيد
ارسال مايروى سوى سعيد
ابن المسيّب وذاك صهر
أبي هريرة فنعم الصهر
معنعن متصل الاسناد
كما أتى عن قدوة رواد

مسألة القراءة ونحوها

قراءة الشيخ من الكتاب
أوحفظه بحضرة الطلاب

يقول من يروى له حدثنا
أنبأنا ومثلها أخبرنا
وعكسه يرويه بالاخبار
ولم يفرق معظم الاخيار
وجوزوا المروى بالاجازة
يقول قد أجازنى إجازة

﴿ ١٥ — باب القياس ﴾

انّ القياس أن ترد الفرعا
للاصل فى حكم أتانا شرعا
لعلة ثابتة فى الاصل
وتشمل الفرع بحكم العقل
مثل قياس الضرب بالتأفيف
لعلة الايذاء من سخيف
وبعده دلالة النظير
على ثبوت الحكم بالتنظير
كأن تزكى نعمُ الصغير
كما تزكى نعم الكبير

بجامع النمو والاموال
لدى رجال أو لدى أطفال
وثالث الاقيسة التشبيه
يعرفه ذو الفطنة النبيه
وهو الذى يشابه الشيأين
يعزى الى الاكثر فى الاثنين
مثاله الاتلاف للرقيق
ألحقه بالمال على التحقيق

أركان القياس

وللقياس يافتى أركان
أربعة كأنها اشطان
الفرع والعلة حكم الاصل
ورابع الاركان نفس الاصل

شروط الاركان

والشرط فى الفرع شمول الامر
كقولنا النبيذ مثل الخمر
بجامع الاسكار في الصنفين
فحرموا بالعلة النوعين

والشرط فى الاصل ثبوت يرضى
والعلة الطرد بغير نقض
والشرط فى الحكم هو المماثله
لعلة جاءت اليه مماثله

(باب - ١٦ الحظر - ١٧ والاباحة)

إباحة الاشيا هى التحليل
وحظرها المنع فلا نطيل
واختلفوا فى أصلها فقيلا
بالمنع مالم ينصبوا الدليلا
بحاها فهى اذاً حلال
وعكسه فيه لهم مقال
وثالث الاقوال أصل النفع
يجوز من قبل دليل الشرع
وضده بالضد وهو قول
له من الشرع شهود عدل
وذو اجتهاد عزه الدليل
فالحال فى استصحابه تعويل

(١٨ - باب ترتيب الادلة)

وقدمن في الرتبة الجليا
وأخرن من بعده الخفيا
كذا دليل العلم قبل الظن
والنطق عن قياس افهم عنى
وقدم الجلى في القياس
على اخفى لاتكن بالناسى
إن لم تجد نطقاً من الكتاب
أو سنة فارجع الى استصحاب

(١٩ - باب المفتى - ٢٠ والمستفتى)

والشرط في المفتى علم الشرع
كله بالاصل ثم الفرع
وسنة ومثلها الكتاب
ليظهر المقصود والصواب
والخلف والاجماع والاداب
بلاغة والصرف والاعراب

وحسبه من ذلك التوسيط
ولم يريدوا أنه محيط
من جاء يسعى سائلا للمفتى
فهو الذى يسمى بالمستفتى
وشرطه فقدان ماسطرت
فى صفة المفتى الذى وضحت

[مسألة هل للعالم تقليد المفتى]

ويمنع العالم من تقليد
لعلمه ورأيه السديد
ومن أجاز القول بالتقليد
لم يحظ عند القوم بالتأييد
لأنه قبول قول الغير
بلا دليل ولغير نكر

[فرع فى اجتهاد النبى صلى الله عليه وسلم]

إن كلام المصطفى العظيم
بما أتى فى شرعه القويم
تنازعوا فيه فبعض قالا
الكل من عند الذى تعالى

وبعضهم يقول بالقياس
في غير مايوحى لخير الناس
ورتبوا التقليد أو سواه
والفرق ظاهر لمن وعاه

(٢١ باب — الاجتهاد)

الاجتهاد بذل أقصى الوسع
ليحصل الظن بحكم الشرع
مجتهد شروطه كما ذكر
في مبحث المفتي فارجع واعتبر
أقسامه ثلاثة تحقق
فتيا ومذهب كذا والمطلق
فثالث الأقسام كالأئمة
وخلفهم كان لخير الامة
وباب هذا مقفل من مدة
لفقد ما كان له من عدة
والثاني من ينصب للدليل
على أصول مذهب جليل

وصاحب الترجيح للاقوال
مجتهد الفتيا بلا جدال

[هل كل مجتهد مصيب]

قد قيل بالصواب في الفروع
لكل ذى جهد بلا تفريع
ولا يجوز ذاك فى الاصول
لانه يدعو إلى التضليل
كمذهب المجوس والنصارى
والملحدين كلهم حيارى
والحق أن العالم المجتهدا
يريد حكم الله فيما قصدا
فتارة يصيب نفس الحكم
وتارة يخطيء دون علم
وان يصب فحظه أجران
أو لم يصب فواحد لاثانى
دليل هذا ماروى الشيخان
عن خاتم الرسل عظيم الشان
فكان نصاً فى صواب قوم
مع خطأ البعض بغير لوم

صلى عليه الله فهو الأصل
لكل علم مع سلام يحلو
والآل والأصحاب والأعلام
من علماء الملة الكرام

(خاتمة ، نسأل الله تعالى حسنها)

لقد نظمت النثر في الكتاب
فجاء مثل العقد للكعاب
وإنني طرزته قليلا
بزائد فصلته تفصيلا
مع مُثُلٍ كانت له توشيحا
القت على مراده توضيحا
في شهر خير المرسلين الافضل
أرخ بفخر في الربيع الاول
فرغت منه عندوقت العصر
في خامس الايام بعد العشر
أعيذه من جاهل عنود
وعالم مثبط حسود
أبياته جاءت بعدٍّ عطر (٢٧٩)
ختمتها بالحمد ثم الشكر

(عرض المؤلف الكتاب على العلماء وورود التقاريظ اليه منهم)

الى شيخنا العلامة الاستاذ الجليل الشيخ أحمد ابراهيم الجداوى رئيس محكمة طنطا الشرعية الكلية

ما كان من علم بهذا السفر
ففضله يعزى لاهل مصر
إذ جاء منها شيخنا الجداوى
وهو على كل الفنون حاو
مدرساً للشرع فى الكلية
فيالها من خدمة دينية
مبرزاً في سائر العلوم
فكان مثل البحر فى الخرطوم
شربت منه العلم شرب الراح
في الدرس بالمساء والصباح
أكرم به من عالم عظيم
وباحث محقق حكيم
لا أنس فى مجلسه شروحا
كادت إلى الموتى ترد الروحا
تالله ما أشوقنى اليه
وهذه منظومتى لديه

كنقطة من علمه الغزير

وقطرة من فيضه الكثير

ياشيخنا (سفينة الوصول)

جاءتكم تحمل (للاصول)

القت مراسيها لدى الاعتاب

فى مرفأ لذلك الجناب

لاذت من الاعصار والرياح

بما من الماجد الجحجاح

فدعارضت منظومة العمريطى

من غير تقصير ولا تفريط

ولا أقول إننى قد وفقت

تأدباً لكننى وضحت

فهل لكم أن تكتبوا عليها

شهادة كحلية اليها

وقولكم إن جاء فى كتاب

ضمنه بالملك والملاب

ماأحلى أيام الدراسة وما أجمل أوقاتها الصافية، وما أعظم علاقة الطالب بشيخه الذى يفتح أمامه الطريق لخيرى الدنيا والآخرة

وبهذه العاطفة فانى اسجل هنا خطاب استاذى العالم العامل الشيخ احمد ابراهيم الجداوى وهو علم من أعلام الازهر تذكارا لفضيلته وحفظا لعهده ـ قال حفظه الله تعالى

بولاق في ٣ شوال سنة ١٣٥٣ الساعة ٦ صباحا

فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الامين القرشى

السلام عليكم ورحمة الله ـ وابثك شوقي ، (وبعد) فقد وصلتنى منظومتك فى أصول الفقه فاعجبت بها لما قرأتها الأول مرة وحمدت الله على توفيقه لك للاشتغال بالعلم واتقدم لك باعتذارى فى تأخير الرد عليك وذلك لكثرة اعمالى ودقتها واستغراقها جميع وقتى فانى ادرس اسبوعيا نحو ثلاثين قضية استئنافية ومثلها قضايا تصرفات فى الاوقاف ونحو خمس عشرة قضية كلية مع كتابة اسباب الاحكام ونظر جميع المكاتبات والاعمال الادارية لاربع عشرة محكمة (محاكم مديريتى المنوفية والغربية) وسفرى يومياً من القاهرة إلى طنطا وقطع المسافة بينهما وهى ٨٧ كيلو مترا ولا اكتم عنك أنى لاأستطيع أن ابدى رأيي فى مؤلف الا بعد قراءته بدقة ومراجعة أصوله ، وليس لدى وقت لذلك ـ وقد سررت بما كتبه فضيلة الاستاذ الدجوى فى تقريظ منظومتك نثراً ونظما وأرى كفايته لان الاستاذ من افاضل العلماء المشهود لهم فضلا عن انه من هيئة كبار العلماء (ومن شهد له خزيمة كفاه) هذا وفى

الختام اهنئك بعيد الفطر واسال الله دوام النفع بك ، ودمت لمحبك

احمد ابراهيم الجداوى

رئيس محكمة طنطا الكلية الشرعية

تقديم الكتاب إلى حجة الاسلام وقدوة العلماء الاعلام العلامة الشيخ يوسف الدجوى من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف

الى التقى العالم الدجوى

شيخ الهدى مذلل العصى

أرسلتها (سفينة الاصول)

طامعة في فضله المأمول

هيأتها بقدر الاستطاعة

مع قلة من تلكم البضاعة

تحج للشيخ من السودان

محرمة اليه من اصوان

تطوف اسبوعا بتلك الدار

لانها مجتمع الاحبار

وهى صنيع عاجز صغير

يرسله لعالم كبير

فان سمحتم ونظرتم فيها

نالت على تقصيرها تنويها

جاءت لمصر وهى فى استحياء
لـكـنها عظيمة الرجاء

فيمن أعز الدين بالنصوص
مجلوة كأحسن الفصوص

وفتّح الاذهان من أقفال
مجاهداً لعصبة الضلال

وقاوم التبشـير والالحادا
مرحى له ، مرحى له ، أجادا

والحرب باليراع واللسان
كالحرب بالسيف وبالسنان

بجامع التأييـد والأعـلاء
ونصرة الحـق عـلى الأعـداء

ياسـيدى حررت واجتهدت
فليهنك قاربت أو أصبت

والعلم فى أوطاننا يسير
وبغية تحصيلها عسير

وأرضنا قفر من العلوم
فلست ان أخطأت باللوم

تقـــاريظ

أصحاب الفضيلة العلماء

نثبتها بحسب تاريخ ورودها

قال العلامة حجة الاسلام فى هذا الزمان الشيخ يوسف الدجوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه

فضيلة الاستاذ الجليل الموفق الشيخ محمد الأمين القرشى ، زاده الله تأييداً وتسديداً . السلام عليكم ورحمة الله ـ (وبعد) فقد وصلنى خطابك وكتابك (سفينة الوصول ـ لطالبى علم الاصول) وانى أهنئك بهذا التوفيق العزيز ، وأرجو أن تكون بقضائك من الذين يظلهم الله فى ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ، وبدروسك ومؤلفاتك ممن أوتى الحكمة فهو يعمل بها ويعلمها الناس ، وإن معلم الخير ليستغفر له كل شىء حتى الحيتان فى البحر ـ أدام الله عليك النعمه ، وتمم لك المنه ، بمنه وكرمه ـ وعندما قرأت كتابك جاءتنى هذه الابيات

لقد قربت من علم الاصول
قصيا قيد بالشعر الجميل

عنيت به جزاك الله خيرا
وهل يعنى به غير الفحول
عمدت إلى كتاب أبى المعالى
وأنسيناه من زمن طويل
عمدت إلى جليل من جليل
ولا يدرى الجليل سوى الجليل
فهذبت المباحث والقضايا
بنظم رائق كالسلسبيل
فكنت لنا أمينا لانراه
يحرف فى الاصول أو النقول
فلازلت الأمين بكل فن
يحرر مايروق لدى العقول
ويشغل وقته بالعلم دوماً
إذا عكف الانام على الفضول
ومن يعنى (١) بخلق الله كيما
يرقيهم سوى الرجل النبيل
فدم للعلم تنشره وأبرز
لنا ما كان من هذا القبيل

---

(١) استفهام انكارى بمعنى النفى

ودم للعلم بين الناس تبنى
محاكمة الخصوم على الاصول

ووقتى المفعم بالاعمال الكثيرة لايسمح باكثر من هذا أسأل الله أن يحشرنا فى زمرة المتحابين في الله وأن يؤيدنا بما أيد به الخاصة من عباده ـ وقبل الختام أهديك من الاحترام ومزيد الاعظام، وعاطر الثناء وخالص الدعاء، على قدر مالفضيلتك من فضل وكمال

١٦ جمادى الاول سنة ١٣٥٣ هـ يوسف الدجوى
٢٤ أغسطس سنة ١٩٣٤ م من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف.

(من صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر)

الجامع الازهر ـ مكتب شيخ الجامع فى ٢٢ نوفمبر سنة ٩٣٤

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الامين القرشى قاضى شرعى انبرة بالسودان

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد فقد وصلتنا منظومتكم (سفينة الوصول لطالبي معرفة الأصول) على ورقات إمام الحرمين فى أصول الفقه، وقد حازت لدينا القبول ـ ويحسن كثيراً قبل طبعها أن

تشرحها شرحا يوضحها ويجعلها وافية بالمقصود حتى تكون سهلة التناول جزيلة الفائدة ـ وفقنا الله وايا كم إلى مافيه رضاه

شيخ الجامع الازهر
محمد الاحمدي الظواهري

كلمة العالم الجليل المحدث الشهير الداعي الى الله تعالى السيد محمد الحافظ التيجاني من علماء مصر الاجلاء وقد حضر زائراً بلاد السودان فرأيناه بحراً لاساحل له وأجازني في رواية صحيح البخاري رضى الله عنه قال حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والعاملين

إلى العالم العامل العلامة صاحب الفضيلة أمين الله قاضي اتبرة الشرعي حفظه الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ـ لقد اطلعت على نظمكم للورقات ونظمكم لمصطلح حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يسعني إلا أن أرفع صوتي داعياً لكم أن يزيدكم الله من فضله بفضله ، فلقد اختاركم لهذا الخير الجم والفضل الغزير ـ وجملكم بتلك الحلل النورانية الحقية السامية وليس في مدى استطاعتنا أن نفي بما يليق بالثناء عليها فالله الذي أنعم عليكم هو سبحانه الذي تولى ويتولى شكرها لكم إن شاء الله تعالى ولقد حرصت مع

ذلك أن لاتفوتنى ثمرة العجز فاليكم ياصاحب الفضيلة هذه الكلمة

ورق العلا في أيكها تشجينا
تغريدها وحنينها يروينا
هانى اسجمى بالحق يصحبه الهدى
فى أفق نظم طاهر ميمونا
وتحدثى للعقل عن أسراره
وأرى الحجا التأليف والتدوينا
حتى نرى لين الاصول وصقلها
من فيض أروع ضابطا وأمينا
ياترجمان السر في تبيانه
سر الحقيقة مشرقا ومبينا
بشراك اذ كنت السحاب وغيثه
أجراه ربك واكفا وهتونا
لازلت تروى ثم تروى قاضيا
بالحق أرضيت الهدى والدينا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أبداً

٣ شوال سنة ١٣٥٣ محمد الحافظ التيجانى

و ٨ يناير سنة ١٩٣٥ بمدينة تبرة بالسودان

تقريظ صاحب الفضيلة سليل بيت العلم والشرف الاستاذ العلامة الشيخ محمد نعمان الجارم قاضي قضاة السودان قال حفظه الله تعالى

الحمد لله الملهم للرشاد . الموفق للسداد . والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد . وأشرف مخلوق واعظم هاد. سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه الامجاد ـ (أما بعد) فقد بعث إلى حضرة الاستاذ الفاضل . العبقري الكامل ، الشيخ محمد الامين ابن القرشي بمؤلفه (سفينة الوصول) الذي نظم فيه ورقات امام الحرمين في علم الاصول فاذا به محكم غاية الاحكام جامع لاصول الاحكام واف بالمرام . جمع شارد المعلومات والف درر العبارات بنظم يزري بقلائد العقيان في صدور الحسان ، وشعر ينسيك من الجودة والاحسان شعر حسان ، فما أجدره بقول ابن مالك

يقرب الاقصى بلفظ موجز
ويبسط البذل بوعد منجز

فجدير بطلاب العلم أن يحرصوا على مدارسته لسهولة مبناه وغزير معناه ، وحقيق لاولى الالباب ان يرجعوا اليه عند الاستذكار فهو يغنيهم عن كبير الاسفار ـ وليس ببدع ان يشرق في سماء التاليف هذا الكوكب الباهر ، والسفر الزاخر فقد الفه استاذ ،

له فى العلم أرسخ قدم وتلك (شنشنة أعرفها من أخزم) أكثر الله من أمثاله ونفع به أهل العلم آمين

تحريرا فى التاسع من صفر الخير سنة ١٣٥٤ الموافق ١٢ مايو سنة ١٩٣٥

محمد نعمان الجارم الرشيدى الحسنى

عفى الله عنه

(تقريظ الشاعر البليغ ، الاستاذ الضليع الشيخ محمد المجذوب جلال الدين مدرس اللغة العربية بالكلية بالخرطوم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، اللهم صل على محمد وآله وسلم (اما بعد) فقد اطلعت على كتاب (سفينة الوصول الى علم الاصول) تاليف العلامة الالمعى الفهامة الجهبذى الدراكة اللوذعى فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الامين القرشى قاضى مدينة اتبره الشرعى فألفيته كتاباً نافعاً ولأصول الفقه جامعا مقربا للطالب وسائل الفهم ومعينا له على الحفظ لأنه من جيد النظم جزاه الله خير الجزاء وأكثر من امثاله بين العلماء — هذا وقد جادت القريحة الكليلة بهذه الابيات القليلة

الى قرشى الاسم والفعل والأصل

ومن فاق فى فرع الشريعة والاصل

الى اللغوى الناشر الناظم الذى
قضى وسيقضى بالنزاهة والعدل
أقدم تقريظى على سفره الذى
افاد أصول الفقه في نظمه الجزل
خلاله من قاض همام وشاعر
مجيد وأستاذ حكيم وذى بذل
لعمرك ان الشعر اشرف حلية
اذا صين عن فحش وعن سقط القول
نظمت وريقات الجويني فانجلت
محاسنها كالدر والاعين النجل
وبرزتها فى حسن ترتيبك الذى
يحبب فيها طالب الوصل بالفصل
وهذبتها نظما ليسهل حفظها
ويظفر بالجزئى منها وبالكلى
وقيدت منها مطلقا وأبحتها
ولم تك بالتطويل ضافية الذيل
وأكملت منها ناقصا ووشيتها
وطرزتها حتى استطالت على الاصل
وضمنتها رأيا سديدا وحجة
وكل قياس منتج الوضع والشكل

وسهلت للطلاب علما تعقدت
مسائله فانقاد طوعا على رسل
وهذا اجتهاد منك غير مقلد
فلم تك يوما بالعيى ولاالكل
فلا زلت بحاثا ولازلت مرشدا
ولا زلت طلاع الثنايا الى النبل
واذ راق هذا النظم ارخت طبعه
كتاب أميتى فى أصول بلا مثل
(٤٢٣) ١١١ ٩٠ ١٢٧ ٣٣ ٥٧٠

١٣٥٤

٢٦ يوليه سنة ١٩٣٥ محمد المجذوب جلال الدين

تقريظ الاستاذ العلامة الشيخ محمود ربيع خريج قسم التخصص بالازهر الشريف ومدير جمعية النشر والتأليف الازهرية

بسم الله الرحمن الرحيم

أجل ، أفضل ماسالت كمائم المحابر له حمدا لله المتفضل ، وأزكى ماسارت به أداهم المزابر شكر المنعم المدبر ، وماتعطرت الطروس بمسكى نافح بعد الثناء على مولانا بأعظم من الصلاة والسلام على وصلتنا ووسيلتنا ، وهادينا ومنقذنا ، سيد الوجود ، ومظهر دعائم الحق ، من أزاح الظلام ، ووضع ميزان الحلال والحرام ،

وأشرقت شمس شريعته على الانام، فانتفع بها الجميع ، وحفظها ربه من التبديل والتحريف ، فكانت أخلد تشريع ، وأصح موحى به وقف على كنهه البشر .

فالحمد لله مؤسس هذا الدين على قواعد اليقين ، ومشيد أصول أحكامه على رواسخ هى حق اليقين ، والصلاة والسلام على خير من اصطفاهم لتجريد العزائم فى تبيين المعاملات والعبادات وآله الذين اتبعوه ، فأجهدوا أنفسهم ، فى توضيح المشكلات ، واستخراج المجهولات ، من (كتاب) هو أحسن الحديث ، مفصل مبين لقوم يعلمون ، و(سنة) حاوية لكل نفيس ، جاءت بالحكمة وفصل الخطاب لقوم يعقلون

(وبعد) فأنه لمن دواعى الغبطة والسرور ، أن يتقدم إلىّ سيد من خيار الاشراف ، وعالم من رجال العدل والانصاف ، وباحث من أولئك المطلعين ، وجهبذ من كبار المنقبين ـ بكتاب له يطلب إلى تقريظه ، أو الكتابة عنه بما يعن لى من الملاحظات عليه

وفى الحق ، ما اطلعت عليه الا وقد لفت نظرى فيه نواحى عدة كل منها جدير بأن يكتب عليه ، وحقيق بأن يستوفى حقه ، ويجول الفكر فيه جولات

وأنى لى هذا ؟ والمشاغل أثقلتنا ، والمثبطات أقعدتنا ، وأحوال المسلمين وما أوذوا به ، وتحدروا اليه ملك علينا سبل التفكير ، وأودى بخالص القريحة ، وشابها بما كدر عليها صفاءها ، وتركها

غارقة فى أحلامها فتارة تحس بعثا للأموات ، واستيقاظا من الرقاد وطورا تتثاقل من كابوس الهموم ، وتيأس الا من الحى القيوم ، وأحيانا توقظها وتبعث من نشاطها ، أصوات المخلصين ، كصوت هذا القاضى السيد محمد الامين ، الذى ابتعثه فسمع صداه بجوار (سفينته) فانقطعت حجة المعتذرين ، ووضحت المحجة للعاملين والراغبين

ولقد استجبت لصوته ، وأجلت النظر فى كتابه ، فسرنى منه مايأتى

أولا ـ أنه نظم لكتاب (الورقات) القليل الحجم الكثير العلم ، فهو موافق للطالبين من حيث مبناه ومعناه ، فالنظم تسهيل وترغيب لأنه يمازج النفس ، ويساوق الهوى ، فيعلق بالذهن ، ويبقى لدى الذاكرة ، تستغله عند الحاجة ، وتعتمد عليه فى تصحيح الفكر ، وتثبيت الحق ، وما احتوى عليه ذلك النظم فهو خلاصة الأصول ، وعصارة العقول ، وثمرة المعقول والمنقول

وثانيا ـ أنه فى علم أصول الفقه والاحكام ، ولقد كان ولم يزل هذا العلم من أجل علوم الاسلام ، من يوم أسسه خير الائمة الاعلام ، إمامنا الشافعى رضى الله تعالى عنه إلى يومنا هذا ـ ينتصب له أولوا النهى والاحلام ، فيشيدوا بجميل المذاكرة والتصنيف قواعده الحسان ، اعتقادا منهم بحق أن ذلك إحسان إلى المدارسة والتأليف أى إحسان ، وخدمة للدين الحنيف ببيان أنه مؤسس على نظام هو غاية الجودة والاتقان ، لايأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه ، وناهيك بعلم هو قاعدة الاحكام الشرعية ، وأساس الفتاوى الفرعية ، التى بها صلاح المكلفين معاشا ومعادا وكفى بذلك لأصول الفقه عظمة وقدرا ، وشرفا وفخرا

وثانيا — أن فى نشر أصول الفقه فى بلاد كالسودان ، تحج إليها جماعات المبشرين يغالطون في الحق بعد ما تبين ، ويجادلون فى الاسلام وقد تعين ، ويزخرفون شبها لابنائه علهم يرتابون ، ويزوّرن خرافات وأباطيل لعلهم يقتنصون بعض البسطاء ، ومما جرت به حصائد ألسنتهم ، ووصفته أفواههم . وفتن به كثير من أنصاف المتعلمين ، قولهم . ان الفقه الاسلامى مأخوذ من القانون الرومانى ، ويحاولون ان يدعموا شبهتهم بالمقارنة بين بعض أبواب المعاملات في الفقه الاسلامى وبين بعض المواد فى القانون الرومانى ، فعلم أصول الفقه سهم مسدد الى أفواه هؤلاء يخرسها ، والى حيلهم — يكشفها ، والى أباطيلهم يزهقها ، بل هو شمس قوية الاشعاع يبصر بها من تخبط فى دياجير أوائك الاوغاد ، ينتقل به الى نور على صراط مستقيم ، إنه يعلم منه أن الله سبحانه مهد أصول شريعته بكتابه القديم وأيد قواعدها بسنة نبيه الحكيم ، وشيد أركانها بالاجماع المستند الى أحدهما ، وأعلى منارها بالقياس لما يحدث على نظيره مما حدث ووضح حكمه في أيهما ، وأوضح طرائقها بالاجتهاد الذى يؤيد صاحبه بالمعونات الجلية والخفية

فيخرج من دراسة هذا العلم ، وقد امتلأ قلبه باليقين الذى

لاشك فيه أن دين الله مرجعه الى ما شرعه الله ، وان ما يستنبطه الفقهاء ماهو الا حكم الله وان ترهات الملحدين ، وتخرصات المبشرين ماهي الا طنين أجنحة الذباب لاتؤثر على مازخر به الكتاب ولا مارواه لنا الصادقون من صحاح سننه عليه الصلاة والسلام

كذا يعلم أن شريعة هذا المجتبى من ولد آدم ليكون رسولا لجميع الخلق من الجن والانس ، أظهر من أن يغطشها تشكيك هؤلاء وأعلى من أن تطمس بترهاتهم ، وأجل من أن يعلى عليها ، بل كما أنه خاتمة الرسل ، فملته ناسخة جميع الملل ، فلا شريعة بعد شريعته الى انقضاء الدنيا ، وها هو ذا قد تبين الرشد من الغى ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وقد انقطعت بعد ما تبين الحق المعاذير ، (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة)

انما نقول لاؤلئك الذين يفتنون بقول هؤلاء الحمقى : ان الله تعالى قال فى كتابه (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام دينا) فالمسلم يجب عليه ان يوقن اليقين كله بأن دين الله قد كمل وتناهى ، وأنه ليس لاحد أن يزيد فيه ولا ينقص عنه وان ذلك كان قبل ان يوجد أبو حنيفة ومن بعده وقبله من الائمة ، وأن دين الله لم يؤخذ إلا عن الله من كتابه ووحيه على لسان نبيه ، الذى لاينطق عن الهوى ، وليس للائمة أن يقولوا من عند أنفسهم شيئا و إنما يبلغون ما أمر الله به ، وإن تنازعوا فى شىء فالى الله المرجع ورسوله ، قال تعالى (فان تنازعتم

فى شيء فردوه إلى الله والرسول) فما لم يكن من عند الله فليس من دين الله أصلا ، وما لم يبينه رسوله ﷺ فليس من الدين أصلا ، قال تعالى (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) وقال (وما آتكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

فالقارىء لعلم الأصول لابد أن يوقن بهذا كله ، إذ ليس هذا العلم إلا عبارة عن القوانين المستنبطة من الكتاب والسنة التى توزن بها الأدلة الجزئية عند استنباط الاحكام الشرعية منها ، ثم ليعلم أيضا أن هذه الشريعة المعصومة ليست تكاليفها موضوعة حيثما اتفق لمجرد إدخال الناس فى سلطان الدين وقهره ، وإنما وضعت لمقاصد حكيم أراد تحقيق مصالحهم الدينية والدنيوية ، فقد روعى فى كل حكم منها إما حفظ شيء من الضروريات الخمسة (الدين والنفس ، والعقل ، والنسل والمال)وأما حفظ شيء من الحاجيات (كأنواع المعاملات) وإما حفظ شيء من التحسينات التى ترجع إلى مكارم الاخلاق ومحاسن العادات ، وإما تكميل نوع من هذه الأنواع ، والفقه الاسلامي راعى بجملته وتفصيله كل هذه المقاصد أيما مراعاة ، فالمجتهد الذى يحاول استنباط الاحكام من ادلتها لابدوان يراعى سر التشريع ، ويحاول الوقوف على حكمة الشارع فى كل فرع حتى يأمن العثار ، ولا يكفيه النظر فى الادلة الجزئية دون مراعاة كليات الشريعة وإلا لتضاربت بين يديه الجزئيات ، وتذبذب هو فيما يثبته ، واضطرب حبل الحقيقة فى يديه ، فالاجتهاد يحتاج الى قسطاس مستقيم لا ينحرف يسرة ولا يمينة ، ولا بد

أن يكون في يد المجتهد ميزان مقاصد الشارع حتى يستخرج الحكم من الادلة ، فليست الشريعة بهوى متبع ، وإذا فاذاعة علم أصول الفقه أيضا مذبة تطارد أولئك الادعياء المتطفلين على موائد الشريعة المطهرة المتبجحين بأنهم أهل الاجتهاد مع خلوهم من كل وسيلة تدنيهم من هذا الميدان اللهم إلا الدعوى التى لا تسندها اثارة من علم وانما يقودها الهوى وينفخ فيها الشيطان وتنطق بها الابالسة (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) نعوذ بالله من زيغ الضالين المتكبرين

رابعا ـ أن في وجود عالم ألمعى دراكة كالسيد القرشى له حسب ونسب يغار على دين جده ، ويقطع الوقت بين بحث وتنقيب واشتغال في العلوم ، ودرس للمعارف ، مأمن أى مأمن من طمس معالم الحق فى ربوع السودان وصحاريه المترامية الاطراف ، وفأل حسن قوى يبشرنا بمستقبل دينى باهر للسودان اذ أول الغيث قطر ثم ينهمر

هذا ، وانى كعالم أزهرى تخصص فى الفقه والأصول أهنىء الاستاذ الجليل من كل قلبي على ما وفق اليه فى هذا النظم حتى إنه لم يترك شاردة ولا واردة في (الورقات) إلا قد جمعها فى نظمه ، وحواها في سفره ، فلله دره من عالم جليل ، وجزاه الله عن العلم والدين خيرا ، وأبلغه سؤله ، وأجزل له نواله ، ولا زلنا نطالب له المزيد

محمود ربيع

المدرس بالمعهد الدينى بالزقازيق

ليلة الجمعة المباركه ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٥٤ هـ

الموافق ٢٣ أغسطس سنة ١٩٣٥م

فهرس

كتاب سفينة الوصول

صحيفه	
١	كلمة الناظم
د	المؤلفون والجمهور
١	الخطبة
١	المقدمة
٣	التعريف بامام الحرمين وكتاب الورقات
٤	تعريف أصول الفقه
٥	حده وموضوعه وواضعه
٦	الاحكام وأقسامها
٧	العلم والجهل
٨	تقسيم العلم إلى ضرورى ونظرى
٩	معنى أصول الفقه اللقبى
١٠	أبواب أصول الفقه
١١	أقل مايتركب منه الكلام

صحيفه	
١١	الباب الاول أقسام الكلام
١٢	فصل الحقيقة والمجاز
١٢	الباب الثانى ـ الامر
١٣	بحث فى معانى الامر
١٣	فصل هل الامر يقتضى الفور والتكرار ؟
١٤	مبحث خطاب الله تعالى
١٥	الباب الثالث ـ النهى
١٦	الباب الرابع ـ العام
١٧	الباب الخامس ـ الخاص
١٧	فصل المتصل
١٨	فصل المنفصل
١٩	الباب السادس والسابع ـ المجمل والمبين
١٩	الباب الثامن والتاسع ـ

صحيفة	
	الظاهر والمؤول
٢٠	الباب العاشر - أفعال النبي صلى الله عليه وسلم
٢١	الباب الحادي عشر - النسخ
٢٢	بحث في أنواع النسخ
٢٣	الباب الثاني عشر - تعارض الادلة
٢٥	الباب الثالث عشر - الاجماع
٢٥	فصل أنواع الاجماع
٢٦	الباب الرابع عشر - الاخبار
٢٧	فصل في المتواتر
٢٧	فصل في الاحاد
٢٨	تقسيم الخبر إلى مسند ومرسل
٢٨	مسألة القراءة ونحوها
٢٩	الباب الخامس عشر - القياس
٣٠	أركان القياس
٣٠	شروط الاركان
٣١	الباب السادس عشر - والسابع عشر الحظر والاباحة

صحيفة	
٣٢	الباب الثامن عشر ترتيب الادلة
٣٢	الباب التاسع عشر والعشرون - المفتي والمستفتي
٣٣	مسألة هل للعالم تقليد المفتي
٣٣	فرع في اجتهاد النبي ﷺ
٣٤	الباب الواحد والعشرون - الاجتهاد
٣٥	هل كل مجتهد مصيب ؟
٣٦	الخاتمة
٣٧	تقديم الكتاب الى العلماء
٣٩	رد الاستاذ الجداوي
٤٠	تقديم الكتاب للاستاذ الدجوي
٤٢	تقريظ فضيلته
٤٤	كتاب فضيلة شيخ الازهر
٤٥	كلمة الاستاذ التيجاني
٤٦	تقريظ الاستاذ الجارم
٤٧	« « المجذوب
٥٠	« « ربيع